التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية

م. د صالح محمد صالح
المديرية العامة لتربية بابل
M. D. Saleh Mohammed Saleh
salehbabel@gmail.com

م. م صادق حسين كاظم
المديرية العامة لتربية بابل
M. M.Sadiq Hossaen Kadhom
saddak86@gmail.com

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرّف على التمركز حول الذات والفروق بين الذكور و الأناث لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية . تكونت عينة الدراسة من (٤٧٣) طالبا وطالبة (٢٨٥) ذكور, (١٨٨) إناث, وتبنى الباحث مقياس التمركز حول الذات ل(عبد الرحمن ٢٠١٥) بعد أن قامَ الباحث بإجراءات الصدق والثبات. أوضحت نتائج الدراسة أنّ الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية لديهم مستوي مرتفع من التمركز حول الذات, كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث لصالح الذكور ,وقد توصل الباحث الى مجموعة من الإستنتاجات في ضوئها قدمَ التوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية: التمركز حول الذات.

Abstract

The aim of the research is to identify self-centeredness and the differences between males and females among Iraqi students studying in Egyptian universities. The sample of the study consisted of (473) male and female students, (285) males, (188) females, and the researcher adopted the measure of self-centeredness for (Abd al-Rahman 2015) after the researcher performed the procedures of honesty and constancy. The results of the study showed that Iraqi students studying in Egyptian universities have a high level of self-centeredness, as well as the existence of statistically significant differences between the mean scores of males and females in favor of males, and the researcher came to a set of conclusions in the light of which he made recommendations and suggestions.

Key words: Self-centeredness

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن السوأل الآتي:

هل توجد فروق بين الذكور والإناث في التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية؟

أهمية البحث:

يعد التمركز حول الذات أحد المفاهيم الأساسية فيما يتعلق بتحديد سمات الهوية الذاتية للفرد، إلى جانب أنه يعكس أحد أنماط التفاعل التي تُقام بين الفرد والبيئة التي يتواجد بها على نحو خاص، وبين العالم على نحو عام؛ بحيث يمكن توصيف التمركز حول الذات من خلال تركيز الفرد على تصوره لكينونته الداخلية، وسط العالم الذي يحيط به (Gromova, & Alimbekov, 2015, 527).

إن التمركز حول الذات والتكيف الأكاديمي ضرورة تربوية ينبغي تناولها بصورة علمية ودقيقة من أجل تحديد مداها الأكاديمي من ناحية، والمجتمع من ناحية ثانية، لاسيما أن الطالب يمر في مرحلة انتقالية مما يترتب على ذلك تغير في الانتماء للجماعة والتطلعات المستقبلية والتي تجعل حياته مليئة بالمشكلات والصراعات المستمرة سواء في الأسرة أو الجامعة أو المجتمع (علي وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ٣٠١).

وتتلخص أهمية البحث بالنقاط التالية:

١.تسهم الدراسة الحالية في تسليط الضوء بشكل من التفصيل على أبرز المشكلات التي تعوق التواصل الثقافي للطلبة العراقيين الدراسين في الخارج مع المجتمعات التي يدرسون فيها.

٢.تأتي أهمية الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها وهي مرحلة الشباب في البيئة الجامعية، وكذلك تركيزها على عينة الطلبة الوافدين باعتبارهم شريحة لا يُستهان بها في المجتمع المصري.

أهداف ألبحث:-

يستهدف البحث الحالي تحقيق ما يأتي:-

أولاً:- قياس التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية .

ثانياً:- التعرف على دلالة الفروق في التمركز حول الذات وعلى وفق متغيري :

أ- النوع (ذكور- إناث). ب- التخصص (علمي - إنساني).

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بـدراسة التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية للدراسة الأولية للعام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠ ولكلا الجنسين .

تحديد المصطلحات:

عرّفه **ديفيد إيلكند** (Elkind, 1978) بناء معرفي خاطئ يتمثل بالإخفاق في التمييز بين الموضوعات التي يوجه الآخرون تفكيرهم نحوها، وتلك التي تكون بؤرة تفكير وإهتمام الفرد المراهق نفسه، ويتمثل بنزعات من المشاهدة المتخيلة والتلفيقات الشخصية(Elkind, 1978 : 128).

كذلك عرّفه سيريفيانو وبابايميتريو (Sirivianou, & Papadimitriou, 2018) قيام الأفراد بالعمل الجاد من أجل تحسين ظروفهم الحياتية الشخصية، وإعطاء ذلك أولوية على حساب الغير، فضلاً عن قيامهم بتَلَقِّي قيمة البيئة الطبيعية المحيطة على نحو مماثل من الأنانية في التفكير (Sirivianou, & Papadimitriou, 2018: 345).

ثانيًا: إطار نظري:-

تبين الكثير من الأدبيات النفسية أن التمركز حول الذات خاصية عامة في كل مراحل العمر، مع ذلك فقد إعتنت البناءات النظرية في أبحاثها على مرحلة المراهقة، وذلك لفهم الطبيعة المعرفية للمراهق، وعلاقته بسلوكيات الفرد المراهق الشائعة على الرغم من أن أغلب الأبحاث التي أجريت عليه في المقام الأول كانت عن تطوره في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث كان ديفيد الكيند (David Elkind, 1978) من أوائل الذين اكتشفوا وجود نزعة التمركز حول الذات في مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة، فالمتمركز أكثر دراية بذاته ، فضلًا عن اعتقاده بأنه ذو وضع خاص ومتفرد (James, 2007 : 2).

ويأكد الكيند على أن إهتمامات الفرد المراهق تتمحور حول ذاته ، نتيجة للتحولات الفسيولوجية التي يمر بها، وهو بذلك يكون غير قادر على التمييز بين ما يفكر به الآخرون وبين أفكاره الذاتية، ويتصور بأن الآخرين مهتمون بتصرفاته ومظهره بالقدر نفسه الذي يفكر هو في نفسه، وهذا يثبت أن الفرد المراهق يمارس نوعاً من التمركز حول الذات، لأنه غير قادر على التعرف على أفكار الآخرين بوضوح (Elkind, 1978: 1025).

نظرية دافيد الكيند David Elkind

من فكرة بياجيه عن التمركز حول الذات من منظور التطور المعرفي ، قدم إلكند مفاهيم نظريته كمحاولة لوصف تفكير التمركز حول الذات الذي يستخدم من قبل الأفراد المراهقين تحديداً، حيث بينت النظرية بأن التقدم من التفكير الحسي الى التفكير المجرد يصاحبه حالة مؤقتة من تشويه التفكير عن النفس والآخرين(Beaudoin & et al , 2006: 1001).

إن ابحاث إلكيند ١٩٧٨ كثيراً ما يشُيد بها العلماء لأنها وضحت طبيعة تمركز الفرد المراهق حول ذاته والتي لعبت دوراً مؤثراً في سيكولوجية المراهقة، اي أن المعنى الأساسي للتمركز حول الذات هو كل ما يتم ترسيخه لدى الفرد من وجهة نظر خاصة أو عدم القدرة على تقبل وجهة نظر مناقضة لما ترسخ لديه من مدركات(Riley & et al ,1984: 402).

كذلك فإن الفرد المراهق يتميز بسمات نمائية على المستوى المعرفي تؤهله للتوجه بعين الاعتبار لفكر الآخرين، واعتقاده بأنهم يوجهون له نفس النوع من الإعتناء الذي يوجهه لذاته، وهو ما أشار إليه غالاناكي ٢٠١٢ حينما أكد على أن إلكيند قد قام بمتابعة مسار النمو الجسدي والمعرفي لدى الأفراد أثناء مرحلة المراهقة، ودراسة أسباب وأبعاد تبنيهم لسلوك التمركز حول الذات؛ ويؤكد إلكيند على أن التغيرات التي تدعو المراهق للتمركز حول ذاته تتمثل في تحليله لطريقة تفكير الآخرين، ومع ذلك فهو يفشل في وضع حد فارق بين النطاقات التي يتوجه فكر الآخرين لها، وبين النطاقات التي يهتم بالتفكير بها على نحو شخصي؛ بحيث يقوده فشله إلى إقامة ذلك التباين إلى الاعتقاد الخاطئ بأن الأفراد يهتمون بما يهتم به من سلوكيات، ومظاهر يتحلي بها بمستوى يعادل مستوى الإعتناء الشخصي بتلك السلوكيات والمظاهر؛ ويسهب إلكيند ليصف نوعين من المظاهر والتجليات الخاصة بالتمركز حول الذات لدى المراهقين، بحيث يتخذ شكل من اثنين، إما مظهر القاعدة الجماهيرية التخيلية، أو تكوين القصص الخرافية التي يكون هو محورها ومركزها الأساسي(Galanaki, 2012: 457).

وبسبب هذه القدرات الجديدة، وما يتضمنه التفكير التأملي من عمليات تلعب دور مهما في النمو النفسي للأفراد المراهقين كالاستبطان Introspection، والعقلانيةIntellectualization ، والشعور بالذاتSelf – onsciousness

ويصبحون أكثر استبطاناً، فيبدؤن بالتفكير بمشاعرهم الخاصة ويتأملون أنفسهم ومشاعرهم من حيث ما يحبون ويكرهون ، كما يصبحون أكثر عقلانية وتقودهم قدراتهم الجديدة على التفكير بما هو مجرد أكثر مما هو محسوس الى التفكير بالمجردات فيتأملون أفكارهم الخاصة ، وتخيلاتهم وأنشطتهم العقلية، وكذلك التفكير بأفكار الأشخاص الآخرين ونشاطاتهم العقلية ، فضلاً عن أن الشعور بالذات لديهم يصبح أكثر وضوحاً ، الأمر الذي يجعلهم ينشغلون ويهتمون بكيف يفكر بهم الآخرون وكيف ينظرون اليهم (Sprinthall & Collinns, 1995 : 99) .

ويفترض إيلكند ١٩٧٨ إن لكل مرحلة من مراحل النمو المعرفي عند بياجيه نمطًا خاصًا للتمركز حول الذات او فشل الفرد في التمييز بين ما هو خاص به (مثل وجهة نظره وتفكيره) وما هو خاص بالشخص الآخر، وقد سمى فشل التمييز المرتبط بمرحلة العمليات الشكلية او المجردة بتمركز الأفراد المراهقين (حول الأنا)، وفي بداية مرحلة العمليات الشكلية يكون لدى الفرد المراهق القدرة على إدراك أفكار الاخرين، ويبين أن التمركز حول الذات لديهم يحدث عندما يكون لدى الفرد المراهق عدم القدرة على التمييز فيما يفكر فيه وتفكير الآخرين، أو عدم القدرة على التمييز بين وجهة نظرة ووجهة نظر الآخرين (Shannon, 2002:1).

وقد إفترض إيلكند أن التمركز حول الذات يتمثل في نزعتين او بنائين هما المشاهدة المتخيلة ، والتلفيقات الشخصية:

(١)- المشاهدة المتخيلة Imagine Audience :

مصطلح أفترضه الكيند يتمثل في أن طبيعة شخصية الفرد المراهق تساعده في بداية مرحلة المراهقة بالتمركز حول الذات لذا نرى بأنه شديد الانهماك في الإعتناء بذاته، ويكون تفكيره بنفسه فقط ، ولكن مع نهاية المرحلة يستطيع التفكير في نفسه وفي الاخرين أيضا, فهو يتصور نفسه وكأنه على خشبة المسرح ، وأن الأفراد المحيطين به من بيئته يهتمون ويراقبون كل ما يصدر عنه من تصرفات ، فإذا تعثر وتلعثم في حديثة، أو ارتدى ملابس غير أنيقة أو غير متناسقة، فإنهم سيلاحظون ذلك ويتحدث عنه، ومن نتائج التمركز حول الذات نجد الفرد المراهق يشعر وكأنه يقف على المسرح وحده، وكل من حوله يتفرج عليه ، إي أنظار المحيطين به متجه إليه, فهو بذلك يقوم بالدور الذي يطلق عليه الكيند Elkind, 1979 اسم (النظارة الوهمية) ويعتقد بأنه ذو أهمية لعدد كبير من الناس(ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ١٤٩).

ويرى الكيند أن المشاهدة المتخيلة تقود الأفراد المراهقين الى رؤية أنفسهم على إنهم مركز تفكير الاخرين ومحل الإهتمام، ونتيجة لذلك يفكر الأفراد المراهقون بانتظام في ردود أفعال الاخرين تجاه أنفسهم في المواقف الحقيقية أو المتخيلة(Shannon, 2002 :2).

وعليه إذا كانت نظرة الفرد المراهق عن ذاته ايجابية فأن تصوره للمشاهدة المتخيلة وللتلفيقات التي ستصدر عنه ستكون معبرة عن إدراكه لهذه المشاهدة، وفي حال كان مفهومه عن ذاته سلبياً فأن نظرته للمشاهدة المتخيلة وللتعليقات ستكون معبرة عن إدراكه لهذه المشاهدة وينتج عنها إنشاء مشاهدة المتخيلة سلبية و ايجابية(Elkind, 1978 : 123-124).

ويفترض الكيند أن المشاهدة المتخيلة تتكون من جزأين هما :

أ.الذات العابرة Transient self: وتشير الى مكونات المشاهدة المتخيلة الزائلة أو سريعة الزوال، مثل: بماذا يشعر الفرد المراهق عندما تكون حلاقة شعره سيئة ؟ فالفرد المراهق يمكن أن يرتبك ولكن هذا الشعور بسبب مظهره الخارجي يمكن أن يتغير بسهولة(James, 2007 : 2).

ب.الذات الدائمة Abiding Self: تتكون من الإعتناء بالصورة الدائمة للذات ، مثل الشخصية او الذكاء، والتي تكون أكثر استقراراً ؛ مثل : بماذا يشعر الفرد المراهق عندما يلاحظ في عمله، فهـــــــذه المشاعر ربما لا يكون من السهل تغيرها وقد تستمر طويلاً (Kelly & et al, 2002:897).

(٢)- التلفيقات الشخصية Personal Fables

ينشيء الفرد المراهق هذا الاعتقاد بناء على افتراضه بأنه مركز الإعتناء وانتباه الاخرين الأمر الذي يجعله يشعر بتميزه كشخص متفرد Uniqueness، وخاص Special، واسطوري ، ومنيع Invulherable فمن المتعذر أن يتعرض لأي أذى أو مخاطر وأن الأشياء السيئة التي تحدث للآخرين لا تحدث له فهو لا يخضع للقوانين نفسها التي يتعرض لها الآخرين، وأن بعض الحقائق التي جُبلنا عليها كالموت والشيخوخة التي تحدث لكل الناس لن تحدث له أبدا(Elkind, 1978 : 127).

ويوضح الكيند أن التلفيقات الشخصية تنشأ عن المفاضلة الزائدة للمشاعر التي تقود الأفرد المراهقين للاعتقاد بأنه لا يوجد أي فرد آخر يمر بخبراتهم أو له المشاعر نفسها، وأنهم لا يتأثرون بالقوانين التي يتعرض لها الآخرون، ويوضح الكيند أن هذا الاعتقاد يساعدنا في تفسير العديد من سلوك المخاطرة الذي يتضح خلال هذه المرحلة ويؤدي الى الشعور بالعزلة والاستقلال، فالفرد المراهق يشعر بأنه متفرد ولذلك يشعر بالوحدة(Shannon, 2002 : 2).

وإستنادًا إلى إلكيند تعكس التلفيقات الشخصية الإخفاق في التمييز بين العام والخاص، وتبدو التلفيقات الشخصية كالمشاهدة المتخيلة الدافع وراء الكثير من السلوكيات التي ربما تكون ايجابية او سلبية، فمن ناحية ربما تشكل التلفيقات الشخصية الدافع القوي وراء اجتهاده للتفوق في احد المجالات كالموسيقى والأدب والرياضة وغيرها(Elkind, 1978 : 25-127).

وهناك ثلاثة أبعاد للتلفيقات الشخصية هي:

أ- التفرد الشخصي Personal uniqueness :

ويعني مدى رؤية الفرد لذاته على أنها متفردة لا مثيل لها، وأن مشاعره وخبراته تختلف عن مشاعر وخبرات الاخرين، وأن الاخرين لا يفهمونه، كما أنه يمكنه أن يفعل إي شيء ، مع النزوع نحو سلوك المخاطرة (Alberts & et al, 2007: 72).

وكذلك اعتقاد الفرد المراهق انه يعاني من مشكلات فريدة من نوعها ولا يعاني منها أحد غيره، وأنه الوحيد الذي يفهم كل ما له علاقة بموضوع معين يعمل به(ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ١٥٦).

ب- المناعة (Invulnerability) : وتعني عدم تعرض الفرد للإصابة بأي أذى، أو جرح مشاعره وكبريائه.

ج- المبالغة Omnipotence : هي إحساس الفرد بالقوة ، والثقة المفرطة بالنفس ، وأنه مصدر السلطة أو النفوذ ، ومصدر التأثير في الاخرين(حسن ، ٢٠٠٩ : ٤٩).

وتسمى العملية التي يتخلص الفرد المراهق من تمركزه حول ذاته هي عملية اللاتمركز أو انحسار التمركز Decentralize، وفيها يحول بؤرة الإعتناء ووعيه من جانب واحد محدد من الواقع أو من الذات الى الأبعاد المختلفة والمتعددة، وحينما يترك فكرتي المشاهدة المتخيلة والتلفيق الشخصي يصبح قادراً على رؤية نفسه ورؤية الآخرين في صورة أكثر واقعية، وعندما يحدث هذا يكون بإمكانه أن يقوّم علاقات حقيقية بدلاً من العلاقات البينشخصية أو العلاقات المهتمة فقط بالذات(كفافي والنيال ، ٢٠١٠ : ٣٦٣).

ويرى الباحث أن التمركز حول الذات يمكن تفسيره واستيعابه عن طريق مجموعة مختلفة من النظريات، وتشتمل تلك النظريات على استخدام أدوات معرفية وسلوكية وبنائية للتعرف على مسببات نشوءه لدى الأفراد سواء من المراهقين أو الأطفال؛ فتعمل نظرية كارل روجرز على افتراض أن الإنسان يتمركز حول ذاته ولكنه دائماً ما ينخرط في النسيج المجتمعي بالنهاية، ويقوّم سلوكه الأناني، وذلك بناء على ما يمتلكه من أساس متأصل للقيم منذ نشأته؛ أما نظرية بياجيه فتعمل على توضيح كيفية استخدام الطفل لوسائل التواصل الذاتي واستخدام لغة الحوار مع النفس كإحدى طرائق تعبيره عن أفكاره؛ أما فيجوتسكي فتتعارض نظريته مع بياجيه في أنها تفسر استخدام الطفل للغة التواصل مع النفس والتمركز حول الذات كإحدى آليات التفكير وحل المشكلات؛ ومن جانبه فقد قام إلكيند بتكوين نظريته للتمركز حول الذات لدى الأفراد المراهقين، وفسر من خلالها كيفية إعتناء الفرد المراهق بالمنحى المعرفي وتركيزه على أفكاره الشخصية على نحو يتسم بالأنانية، ولذلك فهو يرى الآخرين من منطلق تكوينهم لوجهة نظر تجاهه تتوافق مع وجهة نظره تجاه ذاته.

تبنّى الباحث نظرية إلكيند (Elkind, 1978)في تفسير التمركز حول الذات لدى الفرد لأنها الأكثر إنسجامًا في تفسير نتائج البحث من النظريات الاخرى وتعطي وضوحاً اكثر للمفهوم.

الأسباب الدافعة للتمركز حول الذات:

تدعو عوامل الأنانية، والاعتقاد بقدسية الذات وسموها عن ذوات الأفراد الآخرين في المجتمع إلى نشوء التمركز حول الذات لدى الفرد، وهو ما أشار إليه موسكات وسورينسين ٢٠١٢ حينما أكد على أن التمركز حول الذات له عدد من الأسباب التي تدعو إلى ظهوره بشكل جلي لدى الأفراد، وتتمثل تلك الأسباب في تَبَنِّي الفرد للخرافات التي تفيد بأن شخصيته وذاته لها أهمية تفوق الآخرين، بالإضافة إلى إعتقاده بأنه يمثل المحور لكافة الأفراد الآخرين حوله، وأنه مختلف عنهم، ولن يصيبه ما يصيب الآخرين؛ كل تلك العوامل تسهم بشكل كبير في امتلاكه لحس مفرط من التنزيه الذاتي، وبناء على ذلك فالتمركز حول الذات لا يُعد نمطاً من الأحكام الخاطئة على الجانب الشخصي، بل يتمثل في عدم قدرة الفرد على تحديد الظرف أو الموقف الذي أدى الحكم(Moskat, & Sorensen, 2012: 3).

كما يُعد الفرد عنصراً اجتماعياً في المقام الأول، يمتلك سمات فردية، تصطدم بالسمات الاجتماعية وتولد شعوره بالتمركز حول الذات، وهو ما أشار إليه كيشكيز ٢٠١٨ حينما أكد على أن الخبرات السابقة التي تعرض لها الفرد لها دور كبير كأحد المسببات التي تؤدي إلى التمركز حول الذات؛ فالسمات الشخصية التي يمتلكها الفرد والتي تشتمل على الخبرات السابقة التي مر بها دائماً ما تتفاعل مع السمات الاجتماعية للفرد مثل الخبرات الموقفية الفعلية، ومدى التعاون والتشارك مع الآخرين، فكل سمة تعتبر نتيجة لأخرى؛ ويرجع السبب لكون الخبرات السابقة أحد مسببات التمركز حول الذات في كونها تؤدي أولاً إلى شعور الفرد بمكانته البارزة خلال تلك المواقف، ومن ثم تمركزه حول الذات(Kecskes, 2018: 142).

هذا وقد يرجع نشوء التمركز حول الذات لأسباب تتعلق بعدم تفكير الفرد بصورة عقلانية، وعدم استيعابه لآراء الآخرين، ووجود بعض الاضطرابات العصبية والسيكولوجية، وهو ما أشار إليه روز وجاسبر وكورزر ٢٠١٥ حينما أكدوا على أن الأسباب الدافعة للتمركز حول الذات تتسم بتعددها وتنوعها، ويمكن تناول تلك الأسباب على النحو التالي:

أ- إعطاء أهمية زائدة عن الحد للمعلومات التي يقوم الفرد بتكوينها والتي تتفق مع ذاته وجوانبه الشخصية.

ب- وجود اضمحلال في تفكير الفرد على نحو منطقي وعقلاني، والذي قد يتمثل في النوازع المزمنة التي ترتبط باعتماد الفرد الكامل على ما يملكه من معلومات فقط، وتعديله وصقله لتلك المعلومات الشخصية لتوافق السياق.

ج- وجود أسباب ترتبط بالجانب العصبي والسيكولوجي يدفع بعض الأشخاص إلى تبني التمركز حول الذات أثناء تكوين أحكام وآراء مُقارنة بالآخرين(Rose, Jasper, & Corser, 2015: 113).

ويتمثل انزواء الفرد وانخراطه في ثقافته وعدم التعامل مع أفراد ينتمون لثقافات أخرى أحد مسببات التمركز حول الذات الذي قد يتفشى داخل المجتمع من فرد لآخر، وينتج عنه مجتمع متمركز حول كينونته، وهو ما أشار إليه رسيت ورازاب ٢٠١٨ حينما أكد على أن السلوكيات المتوقفة على قيام الفرد بالتوافق مع مجتمعه الخاص تعتمد على المعتقدات التي تفيد بأن الفرد يُعد أحد مكونات مجتمعه، مما يشجعه ذلك على الشعور بحس من القبول والانتماء من قِبَل أفراد تلك المجموعة الآخرين؛ بحيث ينبع ذلك من تفضيل الفرد لتقديم يد العون والمساعدة لأعضاء وأفراد مجتمعهم الخاص دوناً عن غيرهم، وهو ما ينتج عنه بعض الاختلافات والتباينات بين الثقافات وبعضها، مما يسهم في النهاية في لعب دور العامل الذي يؤدي إلى التمركز حول الذات، وعدم ميل الفرد إلى الوثوق في الآخرين من الغرباء المخالفين لثقافته، أو التفاعل معهم ومساعدتهم(Rasit, & Razab, 2018: 4).

الآثار المترتبة على التمركز حول الذات:

تتمثل عوامل تجاهل الآخرين واحتقارهم وعدم تكوين القدرة على تحديد الاختلاف بين جوانبهم السيكولوجية والفسيولوجية في كونها أحد الآثار التي يخلفها التمركز حول الذات، وهو ما أشار إليه يونغ ٢٠١١ حينما أكد على أن التمركز حول الذات حينما يصيب الجانب المعرفي والمتعلق بنمو الذات فإنه يؤدي إلى انعدام القدرة على تحقيق التمايز بين الخصائص السيكولوجية والفسيولوجية لدى الآخرين، وبالتالي يشعر الفرد المتمركز حول ذاته بعدم رغبته في تقدير وجهات نظر الآخرين وعد الإعتناء بها(Young, 2011: 299).

يؤثر التمركز حول الذات بشكل عام على نمط تفكير الأفراد البالغين خلال ثلاثة نطاقات مختلفة، وهي المركزية في التفكير، وتشكيل قاعدة جماهيرية تخيلية من التابعين للفرد ولتفكيره، والتصديق في ما يتهيأ الفرد من خرافات حول الذات، وقد بين باركر ٢٠١١ أن التمركز حول الذات يؤثر على نمط تفكير الأفراد المراهقين من خلال تكوين ثلاثة أنساق يمكن تناولها على النحو الآتي:

أ- مركزية التفكير: تعني مركزية التفكير قيام الفرد المراهق بتقوقعه على ذاته، وذلك يرجع لقدرته على التفكير حول تفكيرهم الذاتي، وهو ما يؤدي إلى قيامهم بقضاء وقتاً طويلاً في تحليل جوانب شخصيتهم، وتطلعهم للمستقبل الخاص بهم.

ب- تكوين قاعدة جماهيرية تخيلية: تتمحور فكرة تكوين مجموعة من الأفراد غير الواقعيين حول رغبة الشخص في شعوره بأنه يتم مراقبته على نحو مستمر من قِبَل أفراد آخرين، وهو ينتج عندما يقوم الفرد المراهق بعدم القدرة على التمييز بين وجهة نظره الشخصية حول ذاته وبين الكيفية التي يراه بها الآخرين في الواقع.

ج- تكوين القصص الخرافية حول الذات: تعتمد فكرة تكوين الفرد لقصص خيالية على اعتقاد الفرد المراهق بأنه مختلف ومميز عن الآخرين في زمنه، وهو ما يسبب له الانطواء عن الآخرين، وعدم فهمه من قِبَلهم(Barker, 2011: 6).

وتتمثل الآثار المترتبة للتمركز حول الذات في اقتراف الأفراد البالغين للسلوكيات التي تعرضه للخطر، وذلك ينتج من غرور الفرد وعدم انتباهه لكيفية تكوين السلوك الذي يتماشى مع الموقف، فقد وضح مهلافلي ٢٠١٦ أن التمركز حول الذات حينما يحدث عند البالغين فإنه يُوَلِّد ارتفاع في معدلات الوعي الذاتي لدى الفرد، إلى جانب قيام الفرد بالتقليل من شأن الآثار الخاصة بالسلوكيات التي يقوم بها من وقت إلى آخر، وهو ما يُعد أحد العوامل التي تؤدي إلى ميل الفرد البالغ إلى ارتكاب السلوكيات التي قد تعرضه للمخاطر(Mhlawuli, 2016: 5).

كذلك وتتمثل الآثاره في تشويه الهيكل البنائي الأخلاقي، وفقر القيم التعاونية والتشاركية داخل المجتمع، حيث أن التمركز حول الذات يؤدي إلى قيام الفرد بتسليط الضوء على أهمية تحقيق أغراضه وإهتماماته الشخصية، وعدم تركيزه على تحقيق الإهتمامات وأغراض الآخرين، فرادى أو مجموعات؛ فالتمركز حول الذات يؤدي إلى عدم الإعتناء الفرد بكل ما يتواجد خارج جوانب ذواتهم؛ وبناء على ذلك فإن تلك العقلية من الانغلاق على الحياة والشعور بتبدد الأخلاقيات تدفع الفرد إلى اضمحلال المعنى والغرض الأساسي من الحياة(Yang, 2018: 336).

منهجية البحث وإجراءاته:

أولًا: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بالطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية ذكورًا وإناثًا المستمرون في الدراسة من العام الدراسي (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) ولتحديد مجتمع البحث قام الباحث بمراجعة القنصلية العراقية في جمهورية مصر العربية لأخذ احصائية بأعداد الطلبة وحسب كل جامعة بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من وزارة التعليم العالي العراقية وبناء على ذلك تم تحديد مجتمع البحث حيث بلغ مجتمع البحث (٤٨٧٩) طالبًا وطالبة موزعين على الجامعات المصرية. وقد بلغ مجموع الذكور (٣,١٨٢) بنسبة (٦٥,٢٢ %) من مجموع الطلبة في حين بلغ مجموع الإناث (١,٦٩٧) بنسبة (٣٤,٧٨%) من مجموع طلبة ، وأما طلبة التخصص الإنساني كان مجموعهم (٧٢٨) بنسبة (١٤,٩٢%) من مجموع الطلبة في حين أن مجموع طلبة التخصص العلمي كان (٤,١٥١) بنسبة (٨٥,٠٨%) من مجموع الطلبة.

ثانيًا: عينة البحث The Sample of Research:

تكونت عينة البحث الحالي من(٤٧٣) طالبًا وطالبة للتخصص الإنساني والعلمي ويمثلون نسبة(١٠%) من مجتمع البحث الأصلي.

مقياس التمركز حول الذات

تبنى الباحث مقياس التمركز حول الذات المُعد من قبل (عبد الرحمن ٢٠١٥)، لقياس التمركز حول الذات لدى طلبة الجامعة، وقد تم استعماله في العراق، وان هذا المقياس تتوافر فيه الخصائص السايكومترية من صدق وثبات عاليين، اذا يتكون المقياس من (٤٢) فقرة ,اما بدائل المقياس فقد تكونت من ثلاثة بدائل هي (دائمًا, أحيانًا, ابداً)، إذ يعطى البديل الاول ثلاث درجات، البديل الثاني درجتان، البديل الثالث درجة واحدة، وذلك في حال كون الفقرة موجبة، وتعكس الدرجات في حال كون الفقرة سالبة، وهذا التوزيع يشمل جميع الفقرات.

١- صلاحية الفقرات (التحليل المنطقي للفقرات)

لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس بصيغة الاولية فقد عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحيتها للتأكد من الصدق الظاهري، وبعد ان ابدى المحكمون اراءهم في صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس، اتضح أن جميع فقرات المقياس حصلت على موافقة المحكمين وقد عُدلت بعض الفقرات في ضوء ملاحظاتهم كما مبين في الجدول (١).

جدول (١)
النسب المئوية وقيمة مربع كاي لاتفاق اراء المحكمين على فقرات مقياس التمركز حول الذات

الأبعاد		أرقام الفقرات التمركز حول الذات	عدد الموافقون	عدد المعارضون	نسبة الموافقون	قيمة مربع كأي		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
المشاهدة المتخيلة		١, ٣, ٤, ٦, ٧, ٩, ١٠,	٢٠	-	%١٠٠	٢٠	٣,٨٤	دالة
		٢, ٥, ٨, ١١, ١٤	١٩	١	%٩٥	١٦,٢	٣,٨٤	دالة
		١٢, ١٣	١٧	٣	%٨٥	٩,٨	٣,٨٤	دالة
التفاعلات الشخصية	التفرد	١٥, ٢٠, ٢١, ٢٥	١٩	١	%١٠٠	١٤	٣,٨٤	دالة
		١٧, ١٨, ٢٢, ٢٤, ٢٧	١٨	٢	%٩٠	٨،١٤	٣,٨٤	دالة
		١٦, ١٩, ٢٣, ٢٦	١٧	٣	%٨٦	٧،١٤	٣,٨٤	دالة
	المناعة	٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣٢,	٢٠	-	%١٠٠	٢٠	٣,٨٤	دالة
		٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١,	١٩	١	%٩٥	١٦,٢	٣,٨٤	دالة
		٣١, ٣٣, ٣٧, ٤٢	١٧	٣	%٨٥	٩,٨	٣,٨٤	دالة

يتضح من الجدول (١) ان جميع فقرات المقياس البالغ عددها (٤٢) فقرة حصلت على اتفاق المحكمين بنسبة تراوحت ما بين (٨٥%- ١٠٠%) كما ان القيمة المحسوبة لمربع كاي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٦) لذا لم تحذف أية فقرة من الفقرات باستثناء بعض التعديلات اللغوية البسيطة على بعض الفقرات.

٢- تجربة وضوح فقرات المقياس وتعليماته:

لغرض التعرف على وضوح تعليمات المقياس ومدى فهم الفقرات ومدى ملائمة البدائل المقترحة ولحساب معدل الوقت المطلوب للإجابة، طبق الباحث المقياس على عينة التجربة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٥٠) طالباً وطالبة من الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية ، ولغرض توضيح طريقة الاجابة، فقد اعطى الباحث للطلبة مثالًا توضيحيًا يبين كيفية الاجابة وذلك في ضوء اختيار البديل المناسب الذي يعبر عن الاجابة، وأوضحَ الباحث للطلبة بأن المقياس مُعد لأغراض البحث العلمي ولا توجد اجابة صحيحة واخرى خاطئة وكانت اجابات افراد العينة الاستطلاعية على فقرات المقياس بحضور الباحث لكي يجيب عن ما يطرحونه من استفسارات، وعن طريق التطبيق الاستطلاعي للمقياس تبين ان تعليماته وفقراته كانت واضحه ومفهومة بالنسبة للمفحوصين، وقد تراوح الوقت المستغرق للإجابة ما بين (٢٠- ٢٥) دقيقة بمدى مقداره (٢٢،٥) دقيقة.

٣- وصف المقياس وطريقة تصحيحه

بلـغ عـدد فقـرات مقيـاس التمركـز حـول الـذات (٣٢) فقـرة بصـيغة النهائيـة توزعـت علـى بُعـدين, البُعـد الأول (المشـاهدة المتخيلـة) تكـون مـن (١٢) فقـرة, والبُعـد الثـاني (التلفيقـات الشخصـية) تكـون مـن (٢٠) فقـرة موزعـة علـى قسـمين, القسـم الأول (التفـرد) تكـون مـن (٩) فقـرة, والقسـم الثـاني (المناعـة) تكـون مـن (١١) فقـرة, والاسـتجابة علـى المقيـاس تكـون مـن ثلاثـة بـدائل هـي (دائمًـا, أحيانًـا, ابـداً)، إذا يعطـى البـديل الاول ثـلاث درجـات، البـديل الثـاني درجتـان، البـديل الثالـث درجـة واحـدة, وهـذا التوزيـع يشـمل جميـع الفقـرات كمـا متبـع فـي المقيـاس الاصـلي، امـا اعلـى درجـة متوقعة هي (٩٦) كما بلغت اقل قيمة متوقعة هي (٣٢) بوسط فرضي مقداره (٦٤).

٤- التحليل الاحصائي للفقرات

لغـرض اجـراء التحليـل الاحصـائي لفقـرات مقيـاس التمركـز حـول الـذات طبـق الباحـث المقيـاس علـى عينـة التحليل الاحصائي والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة, واستخرج الباحث مؤشرات صدق البناء للفقرات.

أ- القوة التمييزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين الطرفيتين

لغرض ايجاد القوة التميزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين الطرفيتين اتبع الباحث الخطوات الاتية:

١- تصحيح جميع استمارات المستجيبين والبالغ عددها (٤٠٠) استمارة.

٢- ايجاد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٤٠٠) استمارة.

٣- ترتيب الاستمارات تنازليا وفقاً للدرجة الكلية لكل استمارة.

٤- اختيـار نسـبة (٢٧%) مـن الاسـتمارات الحاصـلة علـى اعلـى الـدرجات والبـالغ عـددها (١٠٨) اسـتمارة لتمثـل المجموعـة العليـا ونسـبة (٢٧%) مـن الاسـتمارات الحاصـلة علـى ادنـى درجـات والبـالغ عـددها (١٠٨) اسـتمارات ايضاً لتمثل المجموعة الدنيا، وبذلك اصبح العدد الكلي للاستمارات الخاضعة للتحليل (٢١٦) استمارة.

٥- تطبيـق الاختبـار التـائي (T-Test) لعينتـين مسـتقلتين لاختبـار دلالـة الفـروق بـين المجموعـة العليـا والمجموعـة الـدنيا لكـل فقـرة مـن فقـرات المقيـاس, وعُـدت القيمـة التائيـة المحسـوبة مؤشـراً علـى تمييـز كـل فقـره فـي ضـوء مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية كما مبين في الجدول(٢).

جدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التمركز حول الذات بطريقة المجموعتين الطرفيتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة ت المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
١	٢,٠٤٢	٠,٦٧٢	١,١٥٦	٠,٤١٢	٣,٢٥٣	دالة
٢	٢,١٩٢	٠,٦٧٣	١,١٨٧	٠,٣٨٤	٥,٣١٤	دالة
٣	١,٧٢٥	٠,٦٣٣	١,٢٠٢	٠,٣٢١	٣,٥٢٥	دالة
٤	٢,١٥٥	٠,٦٣٨	١,٥٢١	٠,٦٢٨	٢,٥٣٣	دالة
٥	٢,١١٤	٠,٦٢٨	١,٣٤٩	٠,٤٤٩	٤,٢٠٩	دالة
٦	٢,٢٠٣	٠,٧٥٨	١,٢٠٨	٠,٤١١	٨,٥٩٤	دالة
٧	١,٨٨٣	٠,٦٠١	١,١٨٠	٠,٣٨٤	٨,٧٢٣	دالة
٨	٢,١٧١	٠,٤٩٣	١,١١٤	٠,٣١٧	٩,٠٣٤	دالة
٩	٢,١٤٣	٠,٧١٥	١,١٨٢	٠,٣٨٣	٥,١٠٨	دالة
١٠	١,٨٣٧	٠,٦٤٨	١,٢٠٣	٠,٣٨٤	٣,٢٥٩	دالة
١١	٢,١١٨	٠,٧٧١	١,٣١٩	٠,٤٩٧	٩,١٤١	دالة
١٢	٢,٢٣٧	٠,٧١٤	١,٢١٩	٠,٤١١	١,٤٠٢	غير دالة
١٣	١,٨٦٩	٠,٦٣٧	١,١٧١	٠,٣٧٦	٢,٤٢٦	دالة
١٤	٢,١٠٧	٠,٨٠٤	١,٢٨٦	٠,٦١٢	٣,٤١٢	دالة
١٥	١,٨٨٢	٠,٥٤٣	١,١٧٢	٠,٣٦٧	٧,٦٢٥	دالة
١٦	١,٧٥٢	٠,٧٥٢	١,١٣٣	٠,٣٩٢	١,٦٦٠	غير دالة
١٧	٢,٠٥٧	٠,٦٨٧	١,٢١٩	٠,٤١٣	٢,٦١٣	دالة
١٨	٢,٠٩٦	٠,٦٧٤	١,١٨٢	٠,٣٨٤	٥,٠١٨	دالة
١٩	١,٨٤٧	٠,٧٤٨	١,١٢٤	٠,٣٤٦	١,٠٧٤	غير دالة

٢٠	٢,١٢٤	٠,٥٤١	١,١٠٧	٠,٣٢٣	٢,٩٨٤	دالة
٢١	٢,٠٦٦	٠,٦٨٣	١,١٤٢	٠,٤٤٥	٨,٢٩٥	دالة
٢٢	٢,١٣٤	٠,٧٦٨	١,١٩٢	٠,٣٩٢	٢,٢٥١	دالة
٢٣	٢,١٦١	٠,٦٩١	١,٢١٩	٠,٤١٣	٢,٨٤٧	دالة
٢٤	٢,٣١٥	٠,٧٢١	١,٣٠٩	٠,٧٢٢	٦,٦٩٣	دالة
٢٥	١,٨٢٩	٠,٧٠١	١,٢٦٦	٠,٥٢٢	٧,٧٠٤	دالة
٢٦	٢,٠٩٤	٠,٧٧٣	١,٠٥٧	٠,٢١٢	٠,٩٧١	غير دالة
٢٧	٢,١٣٣	٠,٥٤٦	١,٠٥٦	٠,٢٣٢	٢,٩٨٤	دالة
٢٨	٢,٠١٩	٠,٦٨٦	١,١٩٤	٠,٣٩١	٥,٢٦٥	دالة
٢٩	١,٧٤٧	٠,٧٤١	١,١٣٤	٠,٣٤٦	٦,٠٧٤	دالة
٣٠	٢,١٢٧	٠,٥٤٣	١,١٨٤	٠,٣٢٨	٢,٩٧٥	دالة
٣١	٢,١٢٩	٠,٦٦٩	١,٢١١	٠,٤٤١	٢,٠٩٥	دالة
٣٢	٢,٠٩٤	٠,٤٧٤	١,١٤٣	٠,٣٢٢	٥,٢٤٩	دالة
٣٣	٢,٢٤٧	٠,٧١٤	١,٢٢٩	٠,٤١١	٥,٥٨٧	دالة
٣٤	٢,١٨٤	٠,٦٣٧	١,١٧١	٠,٣٧٦	٣,٣٢٥	دالة
٣٥	١,٨٥٤	٠,٧٥٢	١,١٣٣	٠,٣٩٢	٢,٨٦٠	دالة
٣٦	١,٨٤٧	٠,٧٤٨	١,١٢٤	٠,٣٤٦	٦,٠٧٤	دالة
٣٧	٢,١٦١	٠,٦٩١	١,٢١٩	٠,٤١٣	١,٨٤٧	غير دالة
٣٨	٢,٠٩٤	٠,٧٧٣	١,٠٥٧	٠,٢١٢	٥,٣٩١	دالة
٣٩	٢,١٢٩	٠,٦٦٩	١,٢١١	٠,٤٤١	٨,٠٩٥	دالة
٤٠	٢,١٣٣	٠,٥٤٦	١,٠٥٦	٠,٢٣٢	٢,٩٨٤	دالة
٤١	٢,٠١٩	٠,٦٨٦	١,١٩٤	٠,٣٩١	٥,٢٦٥	دالة
٤٢	٢,٠٩٦	٠,٦٧٤	١,١٨٢	٠,٣٨٤	٢,٠١٨	دالة

يتضح من جدول (٢) أن قيم (ت) المحسوبة قد تراوحت بين(٢,٢٥١ – ٩,١٤١) وعند مقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) والبالغة (١,٩٦) أن جميع الفقرات دالة.أما الفقرات (١٢, ١٦, ١٩, ٢٦, ٣٧) فقد كانت غير دالة.

ب- علاقة ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس (التمركز حول الذات) والدرجة الكلية له لنفس أفراد عينّة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، كما موضح في الجدول (٣).

الجدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التمركز حول الذات

الأبعاد	الفقرات	معامل الإرتباط	الدلالة
المشاهدة المتخيلة	1	0,842	دالة
	2	0,884	دالة
	3	0,928	دالة
	4	0,877	دالة
	5	0,922	دالة
	6	0,819	دالة
	7	0,927	دالة
	8	0,932	دالة
	9	0,981	دالة
	10	0,955	دالة
	11	0,825	دالة

	12	0,052	غير دالة
	13	0,037	غير دالة
	14	0,927	دالة
التلفيقات الشخصية	التفرد	15	0,861	دالة
		16	0,044	غير دالة
		17	0,957	دالة
		18	0,789	دالة
		19	0,027	غير دالة
		20	0,863	دالة
		21	0,951	دالة
		22	0,783	دالة
		23	0,073	غير دالة
		24	0,873	دالة
		25	0,794	دالة
		26	0,075	غير دالة
		27	0,911	دالة
	المناعة	28	0,862	دالة
		29	0.819	دالة
		30	0.863	دالة
		31	0,077	غير دالة
		32	0,933	دالة
		33	0,046	غير دالة
		34	0,968	دالة
		35	0,881	دالة
		36	0,957	دالة
		37	0,089	غير دالة
		38	0,913	دالة
		39	0,722	دالة
		40	0,506	دالة
		41	0,628	دالة
		42	0,073	غير دالة

يتضح من جدول (٣) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس التي تنتمي إليه العبارة من فقرات مقياس التمركز حول الذات جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم دالة حيث تراوحت في مقياس التمركز حول الذات بين (٠,٧٨٣ – ٠,٩٨١)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس, أما الفقرات (١٢, ١٣, ١٦, ١٩, ٢٣, ٢٦, ٣١, ٣٣, ٣٧, ٤٢) فقد كانت أصغر من القيمة الجدولية فهي غير دالة وتم حذفها من المقياس بصورته النهائية.

ج- **علاقة الفقرة بالبُعد الذي تنتمي اليه:** استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه لنفس افراد عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة لمقياس التمركز حول الذات، كما مبين في الجدول (٤).

الجدول رقم (٤)
معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه لمقياس التمركز حول الذات

الأبعاد		الفقرات	معامل الإرتباط	الدلالة
المشاهدة المتخيلة		1	0,472	دالة
		2	0,704	دالة
		3	0,619	دالة
		4	0,822	دالة
		5	0,792	دالة
		6	0,507	دالة
		7	0,731	دالة
		8	0,772	دالة
		9	0,906	دالة
		10	0,557	دالة
		11	0,497	دالة
		12	0,366	دالة
		13	0,286	دالة
		14	0,881	دالة
التلفيقات الشخصية	التفرد	15	0,831	دالة
		16	0,212	دالة
		17	0,798	دالة
		18	0,519	دالة
		19	0,199	دالة
		20	0,944	دالة
		21	0,847	دالة
		22	0,947	دالة
		23	0,203	دالة
		24	0,665	دالة
		25	0,885	دالة
		26	0,311	دالة
		27	0,803	دالة
	المناعة	28	0,953	دالة
		29	0.475	دالة
		30	0.391	دالة
		31	0,116	دالة
		32	0,838	دالة
		33	0,207	دالة
		34	0,755	دالة
		35	0,952	دالة
		36	0,841	دالة
		37	0,128	دالة
		38	0,779	دالة
		39	0,458	دالة
		40	0,628	دالة
		41	0,946	دالة

		42	0,252	دالة

يتضح من جدول (٤) أن معاملات ارتباط درجة الفقرة بالبُعد الذي تنتمي في مقياس التمركز حول الذات جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم دالة حيث تراوحت بين (٠,١١٦ – ٠,٩٥٢)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرة والبُعد الذي تنتمي إليه.

د- علاقة الأبعاد فيما بينها بالدرجة الكلية للمقياس:

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الأبعاد فيما بينها والدرجة الكلية للمقياس لنفس افراد عينة التحليل الاحصائي لمقياس التمركز حول الذات.

جدول (٥)

علاقة الأبعاد فيما بينها بالدرجة الكلية للمقياس

البُعد	الدرجة الكلية للتمركز حول الذات	التلفيقات الشخصية	المشاهدة المتخيلة
المشاهدة المتخيلة	٠,٦٨٢	٠,٨٠٤	١
التلفيقات الشخصية	٠,٧٤٣	١	
الدرجة الكلية للتمركز حول الذات	١		

يتضح من الجدول (٥) اعلاه ان معامل الارتباط بيرسون لجميع الأبعاد اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,١٩٥) عند مستوى دلاله (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) مما يعني أن الأبعاد تقيس ظاهرة واحدة هي التمركز حول الذات.

٥- الخصائص السيكومترية لمقياس التمركز حول الذات:

١- مؤشرات صدق المقياس

قامَ الباحث بإجراء الخطوات الآتية:

أ- الصدق الظاهري

ويستخدم تعبير الصدق الظاهري للإشارة إلى المدى الذي يبدو عليه أن الاختبار يقيس ما وضع لأجله أي أن الاختبار يتضمن فقرات يبدو أنها على صلة بالمتغير الذي يقاس, وأن مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه، ومن المرغوب فيه, وبصفة عامة أن يكون الاختبار ذي صدق ظاهري إذ يلعب الصدق الظاهري دوراً واضحاً في تنمية تعاون المفحوصين وتوجيه انتباههم إلى نوع الإجابة المطلوبة منه ويتم التوصل إليه عبر حكم مختص على درجة قياس المقياس للسمة (الفرطوسي وآخرون، ٢٠١٥، ٢٠٠).

لذا قام الباحث بعرض مقياس التمركز حول الذات بصيغته الأولية على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس وقد تم اعتماد قيمة مربع كاي المحسوبة (جدول ١) معيارا لبقاء الفقرة من عدمها.

ب- صدق البناء:

ويقصد به ذلك النوع من الصدق ، الذي يبين مدى العلاقة بين الأساس النظري للمقياس ، وبين فقرات المقياس ، ويمكن التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس بأتباع أسلوب فاعلية الفقرات أي مدى ارتباط كل فقرة من فقرت المقياس بالدرجة الكلية على المقياس (الروسان ، ١٩٩٩ :٣٣).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التمركز حول الذات في ضوء مؤشرات التحليل الاحصائي للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وقدرتها على التمييز وتجانس الفقرات، وعلاقة ارتباط درجة الفقرة بالبُعد الذي تنتمي اليه، وعلاقة الأبعاد فيما بينها بالدرجة الكلية للمقياس.

٢- ثبات المقياس:

يشير مفهوم ثبات الاختبار كما أشار (Coolican,2014) الى مفهوم الثقة أو الموثوقية في نتائج الاختبار, بمعنى أن يكون تقدير الاختبار للدرجة الظاهرة أو السمة محل القياس ثابتًا إذا ما تكررت في أوقات

مختلفة, فالمقياس الثابت يعطي نفس النتائج إذا قاسَ نفس الشيء مرات متتالية, ولهذا يقصد بمفهوم الثبات مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها. فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياسًا متسقًا في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس.

وإن الهدف من حساب الثبات هو تقدير اخطاء المقياس واقتراح طرائق لتقليل من هذه الاخطاء (Coolican,2014:40).

وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس التمركز حول الذات بطريقتي التجزئة النصفية، والفا- كرونباخ وهي كالأتي:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

وتعد هذه الطريقة من اكثر طرق ثبات الاختبار شيوعا ويعود ذلك السبب تلافيها لعيوب بعض الطرق الاخرى منها :

١- عيوب طريقة اعادة الاختبار فيما يتعلق بمسالة عدم ضمان نفس ظروف اجراء التطبيق الاول نفسه بالتطبيق الثاني .
٢- عيوب المفحوصين بالاختبار مرة ثانية .
٣- مسالة التكاليف وطول الوقت المستخدم في اعادة الاختبار .
٤- ان طريقة التجزئة النصفية ارخص واسرع واقل جهدا من طريقة الصورة المتكافئة .

ويعتمد هذا الاسلوب على تقسيم فقرات الاختبار الى جزئين متكافئ الفقرات الفردية لتشكل الجزء الاول والفقرات الزوجية لتشكل الجزء الثاني , وايجاد معامل الارتباط بينهما (مجيد، ٢٠١٤: ١٢٨).

ولاستخراج ثبات المقياس قام الباحث بإستخدام معامل ارتباط بيرسون ،وقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠,٧٤٥) ويعد معامل ثبات جيد, ولغرض تصحيح قيمة معامل الثبات ب'عتباره يمثل ثبات نصف المقياس تم إستخدام معامل سبيرمان _ براون وأظهر أن قيمة معامل الثبات بلغت(٠,٨٥).

ب- معادلة ألفا- كرونباخ (Alfa Cronback):

تستخدم طريقة ألفا- كرونباخ لإيجاد الثبات عندما يتألف المقياس من اكثر من بديلين مثل (صفر، واحد) اي عندما تكون بدائل المقياس متعددة مثل (اوافق بشدة، اوافق نوعاً ما، لا اوافق) (Ebel& Frisbie,2009: 83), ولاستخراج الثبات وفق هذه المعادلة خضعت درجات استمارات عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (٤٠٠) استمارة لمعادلة الفا- كرونباخ وقد تبين ان معامل الثبات هو (٠,٧٣١) وهو معامل ثبات جيد، مما يشير إلى انسجام الفقرات فيما بينها.

الجدول (٦)

يوضح قيم معامل الثبات لكلا الطريقتين المستخدمتين لاستخراج قيم ثبات المقياس

المتغير	معامل الثبات بطريقة	
	التجزئة النصفية	معادلة الفا – كرونباخ
التمركز حول الذات	٠,٨٥	٠,٧٣١

٦- المقياس بصورته النهائية :

بعد اكتمال حساب الصدق والثبات وتحليل فقرات المقياس، تكون المقياس بصورته النهائية من (٣٢) فقرة تتميز بصدق وثبات عاليين وقوة تمييزية جيدة، وقد توزعت على بُعدين, البُعد الأول (المشاهدة المتخيلة) تكون من (١٢) فقرة, والبُعد الثاني (التلفيقات الشخصية) تكون من (٢٠) فقرة موزعة على قسمين, القسم الأول (التفرد) تكون من (٩) فقرة, والقسم الثاني (المناعة) تكون من (١١) فقرة, والاستجابة على المقياس تكون من ثلاثة بدائل هي (دائمًا, أحيانًا, ابداً)، إذ يعطى البديل الاول ثلاث درجات، البديل الثاني درجتان، البديل الثالث درجة واحدة, وهذا التوزيع يشمل جميع الفقرات كما متبع في المقياس الاصلي، اما اعلى درجة متوقعة هي (٩٦) كما بلغت اقل درجة متوقعة هي (٣٢) بوسط فرضي مقداره (٦٤).أما أعلى درجة حصل عليها المفحوصين فقد كانت(٩٣) وأقل درجة كانت(٥٤) بوسط حسابي (٨٣,٢٧٧).

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرّف على التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية .

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التمركز حول الذات المستخدم في البحث الحالي، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية، حيث بلغت عينة البحث (٤٧٣) طالبًا وطالبة، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيًا تم ايجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة، اذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة البحث (٨٣,٢٧٧) بانحراف معياري (١٣,٤٩٧)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٤)، ولغرض التعرف على الدلالة الاحصائية للفروق الظاهرة إستعمل أختبار(ت) لعينة واحدة، والجدول (٧) يوضح قيم الاختبار التائي.

الجدول (٧)

الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة مستوى التمركز حول الذات

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
التمركز حول الذات	٤٧٣	٨٣,٢٧٧	١٣,٤٩٧	٦٤	٣١,٠٩١	١,٩٦	٤٧٢	دالة

يتضح من الجدول (٧)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة أن هناك فرق بين المتوسطين، وباتجاه متوسط العينة, إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣١,٠٩١)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٧٢), وهذا يشير إلى أنّ الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية لديهم تمركز حول ذواتهم، وذلك يرجع إلى شعور الطالب العراقي بأنه أعلى قيمة من الطلبة المصريين بسبب الخبرات والنظرة القديمة عن كون المصريين كانوا يعملون لدى العراقيين في حقبة زمنية ماضية وهذا ولّدَ نظرة إستعلاء لديهم, كذلك أن مسببات التمركز حول الذات تتمثل في كل من حب الفرد لذاته وتسلل مشاعر الأنانية إلى جوانب تفكيره، وتقيده بثقافته بصورة زائدة عن الحد وعلى نحو يمنعه من التفاعل مع الآخرين ومساعدتهم، واستخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير بصورة تجعله ينبذ الواقع، وسعيه الدائم لتحقيق رفاهيته النفسية، وعدم التفكير بصورة علمية ومنطقية، وكذلك وجود بعض الاضطرابات العصبية والسيكولوجية التي تؤدي إلى وجود التمركز حول الذات

الهدف الثاني: التعرّف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التمركز حول الذات لدى الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية على وفق:-

أ- الجنس(ذكور – إناث).

ب- التخصص(علمي – إنساني).

وتحقيقًا لهذا الهدف قامَ الباحث باستخدام تحليل التباين الثنائي بطريقة الأوساط غير الموزونة وفقًا لمتغيري الجنس(ذكور, إناث), والتخصص(علمي، انساني)، والتفاعل بينهما للتمركز حول الذات, ولمعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية لدى طلبة الجامعة, وقد كانت النتائج موضحة في الجدول (٨) .

جدول (٨)

تحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق في التمركز حول الذات على وفق الجنس والتخصص

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	84.869	1	84.869	9.010	3.86	دالة
التخصص	9.374	1	9.374	0.995		غير دالة
التخصص * الجنس	77.154	1	77.154	8.191		دالة
الخطأ	4427.144	470	9.419			
الكليTotal	5157.251	473				

وتشير المعالجة الاحصائية في الجدول (٨) الى الاتي:

أ- الجنس (ذكور، اناث): توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التمركز حول الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور, إناث), إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٩,٠١٠), وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١- ٤٧٣). وكان المتوسط الحسابي للذكور (٩٠,١٧١) وهو اكبر من المتوسط الحسابي للإناث (٨٣,٥٢٣) اي ان التمركز حول الذات عند الذكور اعلى من الاناث. لذا يرى الباحث ان سبب في هذه النتيجة يعود إلى النظرة

الذكورية للمجتمع العربي وهذا بدوره كان النواة لتضخم الأنا لدى الذكور وإستبدادهم بآرائهم على أنها الصواب.

ب- التخصص: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التمركز حول الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير التخصص (علمي، انساني), إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٩٩٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٤٧٣). وكان المتوسط الحسابي للعلمي (٨٨,٣٢١) والمتوسط الحسابي للإنساني (٨٧,٥٤٩).

ج- الجنس × التخصص: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمركز حول الذات تبعاً لتفاعل الجنس (ذكور-إناث) مع التخصص (انساني، علمي), إذ كانت القيم الفائية المحسوبة هي (٨,١٩١) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٦), عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٤٧٣).

ولمتابعة الفروق في التفاعل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي والجنس، استعمل الباحث اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين الأوساط الحسابية للمتغيرين واستخراج الفرق الحرج بين الأوساط فظهرت النتائج كما في جدول (٩).

جدول (٩)
نتائج تحليل المقارنات البعدية بين فروق الأوساط الحسابية للتمركز حول الذات حسب تفاعل متغيري التخصص (علمي-انساني) والجنس (ذكور-إناث) حسب اختبار شيفيه

المجموعات	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	قيمة شيفيه	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
علمي- ذكور	87.757	-0.635	0.787	غير دالة
علمي- إناث	88.392			
علمي- ذكور	87.757	5.280	0.779	دالة
انساني- ذكور	82.477			
علمي- ذكور	87.757	7.016	1.399	دالة
انساني- إناث	80.741			
علمي- إناث	88.392	5.915	0.794	دالة
انساني- ذكور	82.477			
علمي- إناث	88.392	7.651	1.374	دالة
انساني- إناث	80.741			
انساني- ذكور	82.477	1.736	0.853	دالة
انساني- إناث	80.741			

الإستنتاجات

١. يتمتع الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات المصرية بمستوى عالٍ من التمركز حول الذات وهذا يعد مؤشرًا سلبيًا لأنه سينكعس على التحصيل الأكاديمي وهذا بدوره يؤثر على البناء النفسي والاجتماعي والانفعالي السليم لهذه الشريحة المهمة من المجتمع.

٢. يتأثر التمركز حول الذات بمتغيرات الجنس والتداخل بين الجنس والتخصص بسبب إختلاف البيئة الثقافية وطبيعة التنشئة الإجتماعية للطلبة العراقيين لكونها ناتجة عن خبرات تراكمية وقييم ومبادئ المجتمع العراقي وتفاعلها مع سمات الشخصية.

التوصيات

١- عمل ندوات تثقيفية للطلاب العراقيين في الجامعات المصرية لتوعيتهم بوحدة المجتمع العربي بالتعاون بين وزارة التعليم العالي المصرية والقنصلية العراقية في مصر.

٢- عمل معسكرات شبابية تضم الطلبة العراقيين في الجامعات المصرية مع طلبة الجامعات المصرية لتنمية التفاعل الاجتماعي بينهم.

المصادر(عربية – أجنبية)

أبو غزال ، معاوية محمود (٢٠٠٦) ، **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية** ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.

حسن، وليد حسن (٢٠٠٩): **التعاطف وعلاقته باعتبار الذات والتمركز حول الأنا والتماسك الأسري كما يدركه الأبناء لدى طلاب الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة ، مصر.

الروسان ، فاروق .(١٩٩٩).**أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة** . ط١ ،: دار الفكر للطباعة والنشر.عمان – الاردن .

عبد الرحمن, شذى خالص, ٢٠١٥: **التمركز حول الذات وعلاقته برتب الهوية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة**, أطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد , بغداد- العراق.

علي، إسماعيل إبراهيم؛ عبد الرحمن، شذى خالص. (٢٠١٦). التمركز حول الذات وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. **مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٤٩)، ٢٩٩-٣٣١.بغداد –العراق.**

الفرطوسي، على سموم. الحسيني، صادق جعفر. الكريزي، على مطير. (٢٠١٥). **القياس والاختبار والتقويم في المجال الرياضي**. مطبعة المهيمن. بغداد –العراق.

كفافي, علاء الدين, والنيال, مايسة احمد وسالم, سهير محمد, (٢٠١٠). **(نظريات الشخصية, الارتقاء- النمو – التنوع)** , ط١, دار الفكر , عمان -الاردن.

مجيد، سوسن شاكر(٢٠١٤). **أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**. مركز ديبونو لتعليم التفكير. عمان – الاردن .

Albert , A ., Elkind , D., & Ginsberg , S.(2007) : The personal fable and risk- Taking in early adolescence, **Journal youth Adolescence.35,71-76.**

Barker, K. A. (2011). Contextual Influences On Faith Development In Adolescents And Emerging Adults. Unpublished PhD, Louisiana State University, USA.

Beaudion , Kathleen .M.& Schonert – Reicl , Kimberly , A.(2006) : Epistemic Reasoning and Adolescent Egocentrism : Relation to Internalizing and Externalizing simpletons in problem youth, **Journal Youth Adolescence . V. 35, 999-1014.Spriger Science Business media Inc**.

Coolican, H.(2014). Reserch methods and statistics in psychology (6th ed). New York: Taylor & Francis Group.

Elkind , D. (1978) , Egocentrism in adolescence, child **Development , Vol (38) , pp. 1025-1034**.

Ebel, Robert & Frisbile, David. A (2009): Assessing of Educational Measurement " 5thed, PHL, Leaming private Limited, New Delhi, India.

Galanaki, E. P. (2012). The Imaginary Audience and the Personal Fable: A Test of Elkind's Theory of Adolescent Egocentrism. **Psychology, 3(6), 457-466.**

Gromova, C. R., & Alimbekov, A. (2015). Egocentrism and Development of Students Identity (On the Example of Studying of Future Teachers). **International Journal of Environmental & Science Education, 10(4), 571-578.**

James , K,(2007) : factor structure of the new imaginary audience scale in a Sample of female college students, College student **Journal , part A, 41, 4.** (Http:www.Searchepnet ,com).

Kecskes, S. (2018). Intercultural Pragmatics. In F. Liedtke, & A. Tuchen (Eds.), **Handbuch Pragmatik, (pp. 140-148). Cham: Springer.**

Kelly , M., Jones , W, & Adams , J. (2002) , Using the imaginary audience Scale as measure of Social anxiety in Yong adults , **Educational and psychological Measurement 62.5, 896-914.**

Mhlawuli, N. (2016). The Experience Of Xhosa Adolescent Males Regarding The Marital Separation Of Their Parents. Unpublished Master's Thesis, University of Pretoria, Portugal.

Moskat, H. J., & Sorensen, K. M. (2012). Let's Talk About Feelings: Emotional Intelligence And Aggression Predict Juvenile Offense. Unpublished Master's Thesis, Whitman College, USA.

Rasit, R. M., & Razab, S. Z. C. A. (2018). The Role Of Self-Efficacy And Cognitive Behaviour Therapy In Forming Prosocial Behaviour. In O. Senormanci, & G. Senormanci (Eds.), **Cognitive Behavioral Therapy and Clinical Application, (pp. 1-13)**. London: IntechOpen.

Riley,T(1984).Adolescent Egocentrism & Its relationships to Parenting styles & the Development of Formal Operation

Rose, J. P., Jasper, J. D., & Corser, R. (2015). Interhemispheric interaction and egocentrism: The role of handedness in social comparative judgement. **British Journal of Social Psychology, 51, 111-129.**

Shannon , L. C(2002) : The personal cable imaginary audience and Separation – individuation in college students , ph . D. Thesis . North Carolina State University.

Sirivianou, N., & Papadimitriu, E. (2018). Cultivating Environmental Consciousness during Early Childhood – Kindergarten Teachers' Views on the Role of Social Values**. International Journal Of Environmental & Science Education, 13(3), 343-356.**

Sprinthall, A, & Collinns, W (1995). Adolescent Psychology (3Ed) A.

Yang, B. (2018, November 5). The Response of Confucianism to the Spiritual Crisis of Modernity--And its Comparison with Western Philosophy. 2018 International Conference on Culture, Literature, Arts & Humanities (ICCLAH 2018), **Illinois, USA, 335-338.**

Young, G. (2011). Development and Causality. 1st Ed., Cham, Springer.